

أضواء البيان

@ 3 \$ 1 (سورة الفرقان) \$ 1 .

! 7 ! { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ عَبْدَهُ لِيُكَفِّرَ

لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه { نَزَّلَ

الْفُرْقَانَ } ، وهو هذا القرآن العظيم { عَلَيَّ عَبْدَهُ } ، وهو محمد صلى الله عليه

وسلم ؛ لأجل أن يكون { لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } ، أي : منذرًا ، وقد قدّمنا مرارًا أن

الإنذار هو الإعلام المقترن بتهديد وتخويف ، وأن كل إنذار إعلام ، وليس كل إعلام إنذارًا ،

كما أوضحناه في أول سورة (الأعراف) . .

وهذه الآية الكريمة تدلُّ على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للأسود والأحمر والجن والإنس

، لدخول الجميع في قوله تعالى : { لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } . .

وهذا المعنى الذي دلَّت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحًا في آيات أُخر ؛ كقوله

تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } ،

وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ } ، أي : أرسلناك للناس

كافة ، أي : جميعًا . وقوله تعالى : { قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ

اللَّهِ شَهِيدٌ بِيَدِي وَبِيَدِكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ

لِنَذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ } ، وقوله تعالى : { الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا

تُخْسِرُوا الْوَيْزَانَ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ

ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ رَبِّكُم مَّا

تُكذِّبُونَ } ، وقوله تعالى : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ

يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّاسًا حَصَرُّوهُ وَقَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّاسًا قُضِيَ

وَالْوَاوُ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ اقْضُوا إِلَيْنَا

سَمْعَنَا كَمَا كُنَّا نَأْمُرُكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا يَدِينَهُ

يَهْدِي إِلَيْنَا الْحَقُّ وَإِلَى طَرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ * الْمُسْتَقِيمِ * يَا قَوْمِ إِنَّا

أَجِيبُوا دَعْوَةَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ

وَيُجْرِبَكُمْ مِّن عَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَعْوَةَ اللَّهِ فَلَا يَسِ

بِمُعْجِزَةٍ فِي الْأَرْضِ } . وفي معنى قوله تعالى : { تَبَارَكَ } أقوال لأهل العلم ،

قال القرطبي : { تَبَارَكَ } اختلف في معناه ، فقال